واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شئ
ليذهب به بطلت عنده الحيل تشبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار
ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذوي فضيلة فاثبت لها اي للمنية
الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا
للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات
الاظفار لها تخييلية وكما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر
برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق تشبه الحال بانسان
متكلم في الدلالة على المقصود استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال
اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم
وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظ الاظفار
والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز
لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من
افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية
البتة والمكنية يجب ان يكون قرينتها تخييلية البتة بخلاف قولنا
اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا
للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكن
لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف لا مستند له في كلام السلف
ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف

السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل يذكر رديفه ولازمه الدال
عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية
كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار
اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود وبقولنا اظفار
كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح
به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال
صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا
عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من لوازمه فينبهوا
بذكر الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه
على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار
اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه ويجئ
الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا
من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال
اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع
باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبى ورواحله اراد
زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل
والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته الضمير في معاودته
والاته للكائن يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة من
جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر
فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك
الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه

Copyright © King Saud University